كما في الحديث سيد الاستغفار ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي وكما
في الحديث الصحيح الالهي ياعبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم
اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه وفي هذا الباب دخل قوم من اهل الارادة في ترك الدعاء
وآخرون جعلوا التوكل والمحبة من مقامات العامة وامثال هذه
الاغاليط التي تكلمنا عليها في غير هذا الموضع وبينا الفرق بين الصواب
والخطا في ذلك ولهذا يوجد في كلام هولاء المشايخ الوصية باتباع
العلم والشريعة حتى قال سهل بن عبد الله التستري كل وجد لا يشهد له
الكتاب والسنة فهو باطل وقال الجنيد بن محمد علمنا مقيد بالكتاب
والسنة فمن لم يقرا القران ويكتب الحديث لا يصلح ان يتكلم في علمنا
والله سبحانه اعلم **مسئلة** في قوله تعالى وان احد من بلغ
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فسماه هنا كلام الله وقال
في مكان اخر وانه لقول رسول كريم فما معنى ذلك فان طائفة ممن يقول بالعبارة
يدعون ان هذا حجة لهم ثم يقولون لكم انتم تعتقدون ان موسى صلوات الله
عليه سمع كلام الله عز وجل حقيقة من غير واسطة ويقولون ان الذي تسمعونه
كلام الله حقيقة وتسمعونه من وسائط باصوات مختلفة فما الفرق بين
ذلك وتقولون ان القران صفة لله وان صفات الله قديمة فان قلتم
ان هذا نفس كلام الله فقد قلتم بالحلول وانتم تكفرون الحلولية
وان قلتم غير ذلك قلتم بمقالتنا ونحن نطلب منكم جوابا نعتمد عليه
ان شاء الله تعالى **الجواب** الحمد لله رب العالمين هذه الاية حق كما
قال الله وليست احدى الايتين معارضة للاخرى بوجه من الوجوه ولا في
واحدة منها حجة لقول باطل وان كان كل من الايتين قد يحتج به بعض
الناس لقول باطل وذلك ان قوله وان احد من المشركين استجارك بيان
فاجره حتى يسمع كلام الله فيه دلالة على انه يسمع كلام الله من التالي المبلغ وان ما
وانما يقراه المسلمون هو كلام الله كما في حديث جابر الذي في السنن ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا
رجل

رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربي فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي
وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه لما خرج على المشركين فقرا عليهم
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قالوا هذا كلامك
ام كلام صاحبك فقال ليس بكلامي ولا بكلام صاحبي ولكنه كلام الله
وقد قال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين
شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا
سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا
الا قول البشر فمن قال ان هذا قول البشر كان قوله مضاهيا لقول
الوحيد الذي اصلاه الله سقر ومن المعلوم لعامة العقلا ان من بلغ
كلام غيره كالمبلغ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى اذا سمعه الناس من المبلغ قالوا هذا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو قال المبلغ هذا كلامي وقولي لكذبه الناس لعلمهم بان الكلام كلام
لمن قاله مبتدئا منشئا لا لمن اداه راويا مبلغا فاذا كان مثل هذا
معلوما في تبليغ كلام المخلوق فكلام الخالق الذي بهوادى ان يجعل كلاما
لغير الخالق وقد اخبر تعالى بانه تعالى تنزيل منه فقال والذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال حم تنزيل من الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فجبريل رسول الله من الملائكة جاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وكلاهما مبلغ له كما قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وهو مع هذا كلام الله ليس لجبريل
ولا لمحمد فيه الا التبليغ والاداء كما ان المسلمين لهم في هذا الزمان والتالين له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)